

# شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس السابع عشر

عبدالله بن جبرين

السلام عليكم ورحمة الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين ان هذا الكتاب اسمه كتاب العظمة - 00:00:00

يذكر فيه الادلة على عظمة الخالق سبحانه وتعالى الذي ابتداء خلق هذا الكون وخلق ما فيه من ايات ومن عجائب هذه المخلوقات وقد اخبر سبحانه بانه خلق السماوات والارض في ستة ايام - 00:00:27

ثم استوى على العرش مع انه تعالى قادر على ان يخلقها اللحظة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون واخبر بانه استوى على العرش كما يشاء ورد في الادلة - 00:01:05

ما يدل على انه احتجب عن خلقه كما يشاء ففي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم حجاب النور او النار لو كشف هنا اخرجت سبحات وجهه منتهى اليه بصره من انتهى اليه بصره من خلقه - 00:01:40

هكذا اخبر بان حجاب النور او النار ورد في اثار انه احتجب بحجب في بعض الروايات سبعين حجابا وفي بعضها سبعين الف حجاب وفي بعضها اربعة الاف حجاب ولعل الاختلاف بسبب غلاظ تلك الحجب - 00:02:13

حيث ذكر في بعضها انها ان كل حجاب من النور ما بين السماء والارض وان من اعدادها اربعة الاف او سبعين الفا او سبعمائة او سبعة الهند او سبعين حجابا اراد بذلك غلظ تلك الحجب او رقة - 00:02:56

الله اعلم بكيفيتها. الا ان النبي صلى الله عليه وسلم اثبت ان انها من النور ولذلك ورد في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل هل رأيت ربك؟ فقال نور انا اراه. اي احتجبت - 00:03:32

هذا بالانوار فلا يقدر احد ان يهبط امام عظمتته ولذلك حكى الله تعالى عن موسى انه لما قرب من ربه وسمع كلامه طلب الرؤيا قال الله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا - 00:04:05

هكذا اخبر بانه قربه ناداه ونجاه قال المناجاة لا تكون الا بين هنا الي اي كلاما لا يسمعه الا المتناجيان. قربه ثم انه عليه السلام قال ربي ارني انظر اليك - 00:04:38

طلب ان يتمكن من رؤية ربه ولكن اخبر الله تعالى بانه لا يقدر على رؤية ربه في هذه الدنيا فقال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني - 00:05:08

تجلى ربه للجبل جعله دكا الجبل جبل الطور. جبل عظيم من اكبر الجبال واشدها. مما الرب بشيء قليل من ذاته اندك الجبل من الله تعالى وهيبة فهذا دليل على انه - 00:05:40

انه قد اهتم من خلقه بهذه الحجب التي بين دونهم. ولذلك لو كما ورد في الحديث كشف ذلك النور لاحترق الخلق الذين يا الذين يتمثلون برؤية الله تعالى او يرونه - 00:06:15

فلذلك كان لو كشف لاحرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه هكذا اخبر صلى الله عليه وسلم ولا شك ان هذا دليل واضح على عظمة الله تعالى وعلى ان المخلوقات - 00:06:43

لا تثبت امام عظمة ثم ان في تلك الاحاديث التي تذكر او التي يذكر فيها هذه الحجب شيء من المبالغة ولكن اذا اعتمدت على انها صحيحة وثابتة فان على المؤمن ان يتقبل - 00:07:08

والا يرد شيئا منها وان يعترف بانه يصدق بعضها فيما يتعلق عدد الحجب وغلظ كل حجاب وكونها حجابا من النار او حجابا من

النور او حجباً من الظلمات كما يشاء الله - 00:07:42

كذلك ايضا ما ورد في الاحاديث من غظم كلام الله تعالى اذا وقع على اه المخلوقات انزعجت المخلوقات من وقع او شدة وقع كلام ورد في بعض الاحاديث قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله ان يحيي بالامر تكلم بالوحي - 00:08:12

اخذت السماوات منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفاً من الله عز وجل قال فاذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا وخروا لله سجداً يعني انهم عندما يتكلمون الرب تعالى يكون لاهالكلامه تأهيل - 00:08:51

طبعاً على السماوات فترتجف السماوات وترتعد من شدة وقع كلامك الرب سبحانه وتعالى يكون لذلك واقع اثر شديد. وهي بعض الروايات تمثيله بقوله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله اذا تكلم اذا اراد الله ان يحيي بالامر تكلم بالوحي - 00:09:20

او اذا تكلم الله تعالى بالوحي سمع لذلك صوتاً كجر السلسلة على الصفوان ينفذهم ذلك. والسلسلة هي الحديد المتواصل الذي هو حلق اشد ما تكون اذا سحبت على صفة من - 00:10:00

آ طويلة فانه يسمع لها صوت شديد. صوت مزعج فهذه السلسلة لان ما اراد بذلك تمثيل او تقريبا ما يسمع من صوت كلام الله تعالى وواقعه على هذه المخلوقات كجر السلسلة على الصفوان يسمع لذلك صوت شديد - 00:10:30

يفزع منها من سمعه. ولذلك قال تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم لا يزال عنها الهزاعة فاهل السماوات من الملائكة اذا سمعوا ان صوت كلام الله او متى هذه المخلوقات صعقوا وخروا لله سجداً ما اخوها ان يكون هناك - 00:11:00

امر جلال يحصل منه آ عذاب او تأثير على المخلوقات. فهذا آ كلام الله تعالى على هذه المخلوقات مع انها جمادات ومع عظمها ترتجف السماوات وتأخذها ليلة شديدة من من صوتك لا للرب سبحانه وتعالى - 00:11:30

فرويته وتجليه لا تثبت له هذه المخلوقات. وكذلك وقع كلام لا يثبت له شيء من هذه المخلوقات ما كل ذلك دليل على عظمة خالق سبحانه وتعالى وهكذا ايضا ارتفاعه آ فوق عبادة كما ورد في بعض الآثار - 00:12:03

ان اقرب الملائكة عند الله تعالى. جبريل وميكائيل واسرافيل وان بينهم وبين ذاك الرب تعالى نحو اربعة الاف سنة اي هكذا قالوا ذلك الا وجه التقريب. والا فلا يعلم قدرها الا الله تعالى - 00:12:38

ومع ذلك لا شك انه سبحانه يكلم الملائكة اذا شاء يكلم جبريل اذا رفع رأسه بعد احداث الله تعالى الامر في السماوات. ويسمع جبريل كلامه وقد سمع كلامه موسى عليه السلام وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم لما اسري به - 00:13:08

تسمعن الملائكة مع ذلك فان الله يقويهم حتى يثبتوا للسماء الكلام على المخلوقات. يسبب عدم الثبات الا انه تعالى يثبت من يشاء وقد اعترف الخلق بان نرى لهم سبحانه وتعالى علي على عباده وانه فوق عباده كما اخبر - 00:13:38

وهو القاهر فوق عباده. يعترف اهل السنة بصفة الفوقية كل انواع الهوقية اي انه فوقهم بذاته كما يشاء وفوقهم بالقاهر وفوقهم بالقادر بالغبلة وانه فوق عرشه كما يشاء ثم يعترفون بان هذه - 00:14:18

لا تنهي قرب الرب تعالى من عباده وسماعه لكلامهم. وقد تقدم انه لما نزل قول الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني. كان سببها انهم سألو ربهم فقالوا يا رسول الله - 00:14:53

اكرم ربنا فنناجيه ام بعيد هناديه فاخبر بانه قريب وما ذكر في القرآن من قرب الله تعالى ومعيته مع عباده لا اخي ما ذكر من علوه سبحانه وفوقيته فوق عباده. فانه ليس كمثله شيء - 00:15:23

وهو السميع العليم. وقد اخبر تعالى بانه سميع قريب. واخبر انه مع عباده بقوله وهو مائة اينما كنتم. وبقوله لا تحزن ان الله معنا واخبر تعالى بانه يعلم ضمائرهم ويعلم - 00:15:53

ولهم يطلعوا على ما يكونونه ولا تخفى عليه منهم خفيان. وقال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد. فما ذكر من علوهيته لا فيما ذكر من قربيه ومعيته. فهو تعالى عن قريب في علوه. علي - 00:16:23

كما يشاء وانه تعالى عظيم كما يسمى نفسه بقوله فسبح باسم ربك العظيم. وان مخلوقاته مهما كبرت فانها صغيرة بالنسبة الى عظمتها. اذا ارهن عظمة العرش وعظمة الكرسي فانها صغيرة حقيرة بالنسبة الى ذات الرب سبحانه وتعالى - 00:16:56

يعتقد اهل السنة انه سبحانه مستو على العرش كما يشاء. ويفسرون الاستواء للعلو والارتفاع. او يفسرونه بالاستقرار او يؤثرونه بالصعود العلو فوق عبادته هذا هو الذي تعرفه العرب من لغتهم انه سبحانه مستو على عرشه كما يشاء وانه مع ذلك قريب -

00:17:36

من عباده يعلم احوالهم ولا يخفى عليه شيء من اعمالهم. والحكمة في ذلك ان يراقبه العباد وان يخافه اشد الخوف وان يؤمنوا ويستحضر انه آآ يعلم احوالهم ويطلعوا على اعمالهم ويحاسبهم على ما يقولون - 00:18:15  
فلا يتجراؤن على ذنب او معصية قد حرمها عليهم اذا عالم بانه يحاسبهم ويعلم احوالهم. هذا هو فائدة معرفة العبد بصفات الله تعالى بصفته سمعا يسمع احواء كلامهم وبصيرا يرى اماكنهم. وعلم ان يعلم ما - 00:18:45  
تكنه صدورهم وقريبا من قريب منهم ومهيمن اى مستوليا عليهم مسيطرا عليهم وكديرا قادرا على كل شيء لا كل شيء عن قدرته من امن بذلك كله فانه يعبد حق العبادة ويخافه اشد الخوف - 00:19:15  
والان نستمع الى القراءة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال رحمه الله تعالى حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا قال حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا مسلم خالد الزنجي -

00:19:45

عن ابي بكر الهدي رحمه الله تعالى قال ليس من الخلق اقرب الى الله عز وجل من اسرافيل قال بينه وبين الله عز وجل سبعة حجب حجاب من نور وحجاب من غمام حتى عد سبعة لا احفظها - 00:20:17  
قال وله جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح في الارض السابعة وجناح عند رأسه وهو واضع رأسه بين جناحيه فاذا امر الله عز وجل بالامر تدلت اللواح على اسرافيل مما فيها من امر الله - 00:20:36  
مما فيها من امر الله تعالى فينظر فيها اسرافيل ثم ينادي جبريل فيجيبه ولا يسمع صوته احد من الملائكة الا صعق فاذا افاقوا قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير - 00:20:55  
وان ملك الصور الذي وكل به احدى قدميه لفي الارض السابعة وهو جاثم على ركبتيه شاخص بصره الى اسرافيل ما طرف به منذ خلقه الله عز وجل ينتظر متى يشير اليه فينفخ في الصور - 00:21:17  
قال حدثنا الوليد قال حدثنا اسحاق ابن ابراهيم قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن عاصم عن زيد ابن حبيش عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام - 00:21:35  
وما بين السماء الثالثة والتي تليها وبين الاخرى مسيرة خمسمائة عام. وبين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام والعرش فوق الماء. والله عز وجل فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه - 00:21:55  
قال حدثنا الوليد قال حدثنا محمد بن عمار قال حدثنا يحيى قال حدثنا شبر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد رحمه الله تعالى في قوله عز وجل وقربناه نجيا. قال بين السماء - 00:22:21

السابعة وبين العرش سبعون الف حجاب. حجاب نور وحجاب ظلمة وحجاب نور وحجاب ظلمة. فما زال موسى عليه السلام يقرب حتى كان بينه وبينه حجاب فلما رأى مكانه وسمع صريف القلم قال رب ارني انظر اليك - 00:22:39  
قال حدثنا الوليد قال حدثنا ابو حاتم قال حدثنا سعيد الطلقاني قال حدثنا شيبه عن ابي بشير عن مجاهد رحمه الله تعالى قال بين العرش وبين الملائكة سبعون حجابا حجاب من نار وحجاب من ظلمة وحجاب من نور وحجاب من ظلمة. قال هل قال جدي رحمه الله - 00:23:04

تعال ادريس ابن سنان عن ابيه عن جده وابن منبه رحمه الله تعالى قال بين ملائكة حملة الكرسي وبين ملائكة العرش سبعون حجابا من الظلمة وسبعون حجابا من البرد وسبعون حجابا من الثلج وسبعون حجابا من النور - 00:23:32  
غلبكم حجاب منها مسيرة خمسمائة عام. ومن الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام ولولا كالحجب لاحتقرت ملائكة الكرسي من نور ملائكة العرش. فكيف بنور الرب سبحانه وتعالى الذي لا قال حدثنا قال قال جدي واخبرني ابو يعقوب المروزي قال حدثنا روح

العوام عن مجاهد قال رحمه الله تعالى قال بين الملائكة وبين العرش سبعون الف حجاب من قال حدثنا محمد ابن العباس قال حدثنا علي ابن الحسين الدرهمي قال حدثنا معتمر عن عبد الجليل عن ابي حازم - 00:24:27

عن عبد الله بن عمرو بن عمرو رضي الله عنهما هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام قال يهبط حين يهبط وبينه وبين خلقه سبعون الف حجاب. منها النور والظلمة والماء - 00:24:49

فيصوت الماء في تلك الظلمة صوتا تنخلع له القلوب. قال قال جدي وحدثني محمد ابن مروان عن جويب عن عن جبير عن الضحاك رضي الله عنه يوم تقوم يوم يقوم الروح والملائكة صفا. قال الروح حاجب الله - 00:25:09

عز وجل يقوم بين يدي الله تعالى وهو اعظم الملائكة. لو فتح الروح فاه لوسع جميع الملائكة في الخلق اليه ينظرون فمن مخافته لا يرفعون طرفهم الا من فوقه - 00:25:33

قال حدثنا عبد الرحمن محمد بن سلمان قال حدثنا نوح بن حبيب قال حدثنا مؤمل قال حدثنا قال كنت عند عائشة رضي الله عنها وعندها كعب رحمه الله تعالى حدثنا يا كعب عن اسرافيل. فقال عندكم قلم قلت اجل ولكن حدثنا قال هو - 00:25:52

الله تبارك وتعالى ليس دونه شيء جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب وجناح على كاهله والعرش على كاهله. فقالت عائشة رضي الله هكذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال كعب رحمه الله اللوح على جبهته فاذا اراد - 00:26:22

الله امرا اثبتته في اللوح. قال حدثنا احمد ابن محمد قال حدثنا محمد ابن رافع النسابوري قال حدثنا اسماعيل قال حدثنا عبده حدثني عبد الصمد ابن معقل قال سمعته رحمه الله تعالى يقول - 00:26:47

ان اذني الملائكة من الله ان ادنى الملائكة من الله تعالى جبريل وميكائيل فاذا ذكر عبدا باحسن عمله قال فلان ابن فلان عمل كذا وكذا من طاعته صلواتي عليه. ثم سأل ميكائيل جبريل - 00:27:08

مع احدث ربنا فيقول فلان ابن فلان ذكره باحسن عمله فصلى عليه. صلوات فصل عليه صلوات الله عليه. فلا يزال يقع من سماء الى سماء حتى يقع الى الارض. واذا - 00:27:28

ذكر عبدا باسوء عمله قال عبدي فلان عمل كذا وكذا من معصيتي فلعتني عليه ثم سألني ميكائيل جبريل ماذا احدث ربنا فيقول ذكر فلان ابن فلان باسوء عمله فعليه لعنة الله ثم سألني ميكائيل من وراء من وراءه من اهل السماء فيقولون ماذا احدث - 00:27:48

هنا فيقول ذكر فلانا ابن فلان اسوء عمله فعليه لعنة الله. فلا يزال يقع من سماء الى سماء حتى يقع الى الارض. قال حدثنا الوليد. قال حدثنا ابو حاتم. قال حدثنا محمد بن وصفي - 00:28:18

قال حدثنا يحيى بن سعيد الحمصي عن اسماعيل ابن عياش عن الاحرص ابن حكيم عن ابن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه فقال ما جمعكم؟ فقالوا اجتمعنا نذكر - 00:28:38

ربنا ونتفكر في عظمته فقال لن تدركوا التفكير في عظمته. الا اخبركم ببعض عظمته عظمتها ان قلنا بلى يا رسول الله. قال ان ملكا من حملة العرش يقال له اسرافيل. زاوية من زواياه - 00:28:59

العرش على كاهله قد قد مرقنا قدماه الارض السابعة السفلى ومرق رأسه من السماء السابعة العليا. قال حدثنا الوليد قال انا احمد ابن القاسم قال حدثنا ابراهيم موسى قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي نجيح قال اخبرني - 00:29:19

رحمه الله تعالى قال حدثنا شباب واسطي قال حدثنا وهم ابن وقية قال حدثنا خالد عن خالد الحذاء عن الوليد بن مسلم عن ابي بشير عن عبد الله بن رباح عن كعب رحمه الله تعالى انه قال لعائشة - 00:29:42

انه قال لعائشة رضي الله عنها هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في اسرافيل شيئا قالت كيف تجدونه في التوراة قال نجد له اربعة اجنحة. جناح للمشرق وجناح بالمغرب ولوح على جبهته - 00:30:12

اذا اراد الله عز وجل امرا اثبتته في اللوح. قال حدثنا الوليد قال حدثنا ابو حاتم الا ان قال محمد ابن عمران ابن ابي ليلى قال حدثني ابي عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:30:32

قال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل ينجيه اذ شق افق السماء فاقبل جبريل يدنو من اذ شق افق السماء فاقبل جبريل يده من الارض ويدخل بعضه في بعض ويتضائل. فاذا ملك قد مثل - [00:30:52](#)

بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى يأويك ان تختار بين عبد النبي او ملك او ملك او ملك النبي. فاشار الي جبريل بيده ان تواضع. فعرفت انه لي ناصح. فقلت - [00:31:13](#)

النبي قال فخرج ذلك الملك الى السماء فقلت يا جبريل قد كنت اردت ان اسألك عن هذا فرأيت من حالك ما شغلني عن المسألة فمن هذا يا جبريل؟ قال هذا اسرافيل - [00:31:33](#)

خلقه الله يوم خلقه بين يديه صافا قدميه لا يرفع طرفه. لا يرفع طرفه بين يديه وبين الرب عز وجل سبعون نورا ما فيها نور كان يدنو منه الا احترق. فاذا اذن الله عز وجل في شيء في السماء - [00:31:50](#)

او في الارض ارتفع ذلك اللوح. حتى يضرب جبهته فينظر فيه فان كان من فأن كان من عملي امرني به وان كان من عملي ميكائيل امره به وان كان من عمل ما كل ملك الموت امره به. قلت يا جبريل - [00:32:10](#)

وعلى اي شيء انت؟ قال على الريح والجنود فقلت فعلى اي شيء ميكائيل؟ قال على النبات وقلت فعلى اي شيء ملك الموت؟ قال على قبض الانفس وما ظننت انه هبط الا بقيام الساعة - [00:32:31](#)

قال حدثنا الوليد قال حدثنا ابو حاتم قال حدثنا ابو صالح. قال حدثني معاوية بن صالح ان قال جبريل وامين الله تعالى الى رسله وميكائيل تلقى الكتب واسرافيل بمنزلة الحاجب. قال حدثنا ابو باسم محمد ابن عمران ابن الجنيد قال حدثنا - [00:32:51](#)

يعقوب اسحاق تشتكي قال حدثنا اسحاق يعني ابن سليمان. قال حدثنا ابو سنان قال اقرب الخلق من الله تبارك وتعالى اللوح وهو معلق بالعاصي فاذا اراد الله عز وجل ان يوحي بشيء كتب في اللوح - [00:33:21](#)

فيجيب اللوح حتى يقرعوا جبهة اسرافيل. واسرافيل قد غطى وجهه بجناحه او جناحيه لا يرفع بصره اعظاما لله عز وجل. فينظر فيه فاذا كان الى اهل السماء دفعهم الى ميكائيل. وان كان الى - [00:33:40](#)

اهل الارض دفعهم الى جبريل. فاول ما يحاسب يوم القيامة اللوح يدعى به ترعد فرائسه يقال له هل بلغت؟ فيقول نعم فيقول ربنا تبارك وتعالى من يشهد لك؟ فيقول اسرافيل - [00:34:00](#)

فيدعى اسرافيل ترعد فرائسه. فيقال له هل بلغت؟ هل بلغت؟ فاذا قال اسرافيل نعم سيكون اللوح الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب لا شك ان عظمة هذه المخلوقات تدل على عظمة من خلقها - [00:34:20](#)

الله سبحانه وتعالى خلق الارض واخبر بانها سبع اراضين نحن على ارض واحدة ولا نعلم اين بقية الارض بقية السبع هي كما يشاء الله. قد يكون فيها خلف وقد يكون فيها - [00:34:50](#)

اه نبات او هي مخلوقات وكذلك خلق سبعة سبع سماوات طباقا ورجال واوحى في كل سماء امرها. ولا شك ان كل سماء فيها ملائكة وفيها امر ونهي وواهي وقد ورد الاحاديث ان ما بين كل سماء مسيرة خمس - [00:35:19](#)

مئة سنة ليس مئتان ولا خمسين ولا عشر سنين خمس مئة سنة مسيرة ما بين السمايين. وكذلك غلاظ كل سماء في هذا المقدار ايضا وكذلك ما فوق السماء السابعة من البحار ومن الانوار - [00:35:56](#)

آآ مؤمن الحجب ومن حملة العطش. كل ذلك من خلق الله. وكلها راکعا بالنسبة الى عظمة الخالق سبحانه وتعالى اذا عرفنا عظمة هذه المخلوقات فانها تدل على عظمة من خلقها - [00:36:30](#)

الله تعالى خلق اللوح وذكره في قوله تعالى في لوح محفوظ وهي قوله تعالى وعنده ام الكتاب. وهذا اللوح قد كتب فيه ما هو الى يوم القيامة منذ ان خلق الى ان تقوم الساعة اعمال بني ادم - [00:37:02](#)

وكلماتهم وكذلك حسناتهم وسيئاتهم وما يعملون وما يحدث من الخلق كلهم مع كثرتهم. قال ورد في الحديث ان الله لما خلق الكلام آآ ان يجري اهي تلك الساعة بما هو كائن. فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة. كل - [00:37:32](#)

شيئا يحدث فانه مكتوب قبل ان تخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة او بما شاء الله فسر بعض العلماء قول الله تعالى قوله



تعالى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين - 00:38:09

خمسين انه سنة قالوا ان المراد بعد ما بين الارض السابعة الى العرش انه خمسون الف سنة ذكر بعضهم ان كل سماء خمسمائة سنة.

وما بينها وبين السماء التي تليها خمسمائة سنة - 00:38:41

فتكون السماوات آآ اي من السماء الدنيا الى السماء السابعة سبعة سألته سنة والاعرابون كذلك. اي كل ارض بينها وبين الارض الاخرى

خمسمائة سنة خامس مئة سنة فتكون الابابون ايضا سبعة الاف فسمعت من اسفل السماء الارض السابعة الى اعلى - 00:39:20

السابعة سبعة عشر الف سنة وما بين السماء السابعة والعرش ستة وثلاثون الف سنة يعني مسيرتان او مقدار ما بينهما. ولا شك ان هذا

دليل على عظمة هذه المخلوقات. كذلك ايضا عظمة حملة العطش - 00:39:59

قد مر بنا الحديث الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم اذن لي ان ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة آآ مائة سنة. وفي رواية

خمسمائة ما بين شحمة اذنه - 00:40:37

اي اسفل الاذن الى العاتق اي المنكب وان اقدامهم تحت الارض السابعة وان العرش على متون وانهم ما حملوه الا بقوة الله. حيث

اقوهم في بعض ان الله لما خلقهم باعدهم عظمة. قالوا يا رب لاي شيء خلقتنا - 00:41:06

قال وقالوا كيف نحمل عرشك وانت رب العالمين فقال احمله بالتسييح او بتقوية اليكم فكانوا يسبحون اعانهم الله تعالى بذلك

التسييح على قدرتهم على حمل العرش ولذلك قال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم - 00:41:41

يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به هكذا اخبر بانهم يسبحون. قال بعضهم بعض المفسرين انهم دائما يسبحون سبحان ربنا الاعلى.

سبحان ربنا العظيم. سبحان رب الارباب سبحان ما لك الملك سبحان العلي الاعلى سبحان الملك القدوس وان هذا التسييح هو الذي -

00:42:24

باذن الله على ان يحملوا هذا العرش مع عظمة العرش ومع اه ما هو عليه من السعة وقد تقدم ان الله تعالى ذكر ان الكرسي قد وسع

السماوات والارض وان الكرسي كالمرقاة بين يدي العرش. وان العرش - 00:43:02

بالنسبة الى الكرسي ان الكرسي بالنسبة الى العرش صغير اذا كانت هذه عظمة هذه المخلوقات فكيف بعظمة الذي خلقها الخالق

سبحانه وتعالى غانما باكبر المخلوقات. وباصغرها يدبر كل صغير وكبير من هذه المخلوقات كما يشاء - 00:43:40

من اصغر ما نشاهده من المخلوقات البعوض الذي ذكر الله تعالى انه يضرب به مثلا قال تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما

بعوضة ما فوقها الله تعالى هو الذي خلقها - 00:44:20

وهو الذي اعطى خلقها وكمل لها ما تحتاجه. كما قال تعالى الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. فهو سبحانه لما خلق هذا هذه

المخلوقات ومن جملتها هذا الكون جعل منه ما يكون - 00:44:48

اه مكلفا وما يكون دالا قال للمكلف المكلفون الذين يؤمرون وينهون مثل البشر الذين الانس والجن والشياطين والملائكة جعل منهم

خيرا نحطى لا يعملون الا الخير. وهم الملائكة وشر نحطى لا يعملون الخير وانما يعملون الشر وهم الشياطين - 00:45:22

وجعل منهم من يعمل خيرا وشره وهم الانس والجن حيث انهم هم المكلفون وقد اخبر بانه خلقهم لعبادته قال تعالى وما خلقت الجن

والانس الا ليعبدون ولما احتجب عنهم بمخلوقات التي احتجب بها عنهم. تعرف اليهم باياته - 00:46:08

نصب الايات والادلة التي تدل عليه على عظمته صباح الخير يا صغيرها وكبيرها دالة دلالة واضحة على انه سبحانه هو مالك الملك

وهو خالق الكون وانه ما وانه لن يترك الخلق سجي وهما بل - 00:46:49

لابد انه خلقهم لامر عظيم. وهياهم لامر جسيم فنصب لهم الادلة حتى يستدلوا بها على عظمته. فاذا تفكروا في هذه المخلوقات

صغيرها وكبيرها عرفوا ان هناك من خلقه اوجدها عرفوا انها لن تخلق انفسها لا يمكن ان هذه المخلوقات تؤجر - 00:47:27

انفسها ولو كانت ما كانت من الصغار ومن الحقارة وما اشبهها من المخلوقات ما هو جماد ليس فيه حركة كالجبال وآ الامر وما عليها

هذه جمادات. ليس فيها حركة وليس فيها - 00:47:57

لا زيادة ولا ناقصة. ولا شك ان خلقها دليلا على عظمة خالقها خلق هذه الجبال مع ارتفاعها ومع عظمتها ومع ماهيتها من الصلابة والقوة

والشدة. كذلك ايضا خلق النبات الذي - 00:48:27

ينمو وان لم يكن فيه روح وان لم يكن له حركة ولكن له نبوة ونداة وزيادة نوى فروع ونهمار الاغصان وافنان اوراق لا شك ان انباته للنبات بعد ما تكون الشجرة صغيرة - 00:48:57

كالاصبع او نحوه ثم بعد ذلك تنمو حتى تتفرع لها فروع تكون كبيرة كيف نباتات؟ وكيف نبت؟ وكيف كبرت دلالة ذلك على عظمة من خلقها دلالة واضحة. ولذلك اخبر الله تعالى بانه - 00:49:27

اذا انزل هذا الماء على الارض اخرجت من انواع النباتات المختلفة الزهور والطعام الالوان والروائح والطبائع والاشكال والاضرام وانه جعل ذلك من البراهين على احياء الموتى بعدما تتفرق وبعد ما تأكلهم الارض كما في قوله تعالى كذلك نخرج الموتى - 00:49:57

كذلك ايضا يا خالك الحيوانات التي فيها ارواح. وفيها انفس متحركة. تتحرك فمنها ما يطير ما يكون له اجنحة تطير بها كما تشاء كما يشاء الله تعالى ومنها ما تسير على الارض ومنها صغير ومنها - 00:50:35

كبير واخبر تعالى بان من جملة من يطير الملائكة. قال الله تعالى جاء للملائكة رسلا اولي اجنحة. مائة وثلاثة ورباع. يعني منهم من له هائلة وثلاثة اجنحة. يعني هذا هو الاصل او الغالب ولكن قد ورد ان - 00:51:08

بعضهم له عدة اجنحة. ورد ان منهم جبريل عليه السلام هو ملك الوحي. وان له ست مئة جناح كل جناح منها مبدأ يسد الافق وذكروا ان النبي صلى الله عليه وسلم ما رآه في سورة التي خلق عليها الا مرتين ذكرت - 00:51:41

الاولى في قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى. والثانية في قوله تعالى ولقد رآهم الافق المبين ذكر في بعض الاحاديث كما سمعنا ان

جناحا في اسفل الارض السابعة انا هاني على السابعة ان جناحا في المشرق وجناحا في المغرب. من الذي يقدر - 00:52:11

وهذا وهذا آآ وهكذا خلقه الله. اذا كان هذا مخلوق من مخلوق الله تعالى من اصغر مخلوقاته فكذلك ايضا بقية المخلوقين صغيرها وكبيرها كلها دالة على عظمة من اوجدها على عظمة - 00:52:47

خالك اها سبحانه وتعالى. ولا شك ان التفكير في هذه المخلوقات يدل باقي الاعلى ان الذي خلقها هو المستحق لان يعبد وحده. ولذلك قالوا عن ابن كثير رحمه الله انه قال الخالق لهذه الاشياء هو - 00:53:17

يستحق للعبادة اي الذي اوجدها وخلقها على غير مثال سبق. مع كبرها وسعتها واتساع ارجائها هو المستحق للعبادة وكذلك الدلالة منها على انه ما خلقها الا ان يعتبر بها العباد - 00:53:47

نأخذ منها دلالة على انه ما خلق شيئا عبثا كل المخلوقات التي هي موجودة على وجه الارض فانها لحكمة ولو كان في بعضها ضرر على الانسان لا يقال لماذا خلق الله تعالى الهيات ذوات السموم - 00:54:20

اه لا شك ان هي حكمة من خلقها او لماذا خلق الله السباع الاسود والذئاب التي تفترس والتي تعدو على الناس وتقتل او تذبح لو انهم لا شك انه خلقها - 00:54:49

هذه حكمة واقل شيء ان يستدل بذلك على انه تعالى خلق الابدان يا خلق كل شيء وضده كما في قول الله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون. قيل المراد بالزوجين الذكر والانثى. كما في قول - 00:55:09

الله تعالى لنوح احمل فيها من كل زوجين وقيل المراد للزوجين المراد بالزوجين ها هنا آآ ما يتقابلان كل اثنين متقابلين فيقال مثلا الشمس والقمر زوجان. والليل والنهار زوجان. والسماء - 00:55:43

والارض زوجان والنور والظلمة زوجان وهكذا ولا شك ان اللفظ يعم جميع ذلك. يعم القول بان الله تعالى خلق المتضادين كما اه خلق اه الداء او الدواء. يعني انزل الامراض وانزل الادوية - 00:56:16

التي هي علاج لها. فكذلك خلق الموت والحياة. وخلق الذكر والانثى واشباه ذلك يستدل بذلك كله على ان الخالق لهذه الاشياء امر عباده بان يعتبروا بذلك ويعبدوه حق عبادته. واذا قيل - 00:56:48

لماذا الخلق الكثير لم يعرفوه ولم يعترفوا بحقه. ولم يعبدوه حق عبادته مع انه تعرف الى عباده بهذه تعرف الى عباده بهذه

المخلوقات التي نصبها دالتان على عظمته الجواب انه تعالى اخبر بان كثير من عباده لا - 00:57:17

تذكرون ولا ينظرون ولا يعتبرون فيما بين ايديهم وفيما خلفهم انه سلب عليهم ما اذهب بصائرهم. وذلك لانه خلق الخلق وجعل منهم قسما للنار وقسما للجنة. قال الله تعالى ولقد - [00:57:58](#)

قرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفكهن بها ولهم اعين يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام اولئك كالاماني بل هم اضل فلهؤلاء الذين ينظرون في آيات الله تعالى وينظرون في مخلوقاته فيسمعون - [00:58:28](#)

كلامه يتلى عليهم وكذلك ايضا لهم عقول ولهم اثم لكن عقولهم معيشية دنيوية لا يتفكرون الا في امورهم الدنية في امور ولذلك اه صدهم اه نقص عقولهم عن ان يتفكروا في المخلوقات. والا فلو - [00:58:58](#)

تذكروا هي ادنى المخلوقات اليهم او في انفسهم لعرفوا عظمة من خلقهم. لو تذكروا في خلقه لانفسهم لعرفوا عظمة الخالق الذي اوجد الانسان على هذه الخلقة وهذه الكيفية وكذلك لو تفكروا في المخلوقات صغیرها وكبیرها لعرفوا ايضا انه سبحانه - [00:59:30](#)

هو الذي اوجده انه اهل ان يعبد. ثم من حكمة الله تعالى انه سلب الاعداء الذين يصدون عن سبيل الله. والا فلو لم يكن هناك اعداء يصدونهم عن السبيل لما حصل هذا الاعراض وهذا الابتعاد من كثير من العباد - [01:00:00](#)